مجلة الإحياء، المجلد: 18، العدد: 21، جوان 2018، ص - ص: 161 – 176
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

معية الله لعباده المتقين - دراسة موضوعية

The companionship of God to His righteous servants - objective study

طالبة الدكتوراه: **مريم بوطواطو**
كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1
boukettasaber@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2017/11/14 تاريخ القبول: 2018/06/09

ملخص البحث:
إن التقوى درجة عالية من الإيمان، ومن بلغها فقد فاز بالجنة كما وعده سبحانه وتعالى في قوله عز وجل: ﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾ [القمر: 54] وقوله: ﴿إن للمتقين مفازا﴾ [النبأ: 31]، وقد قرنها سبحانه وتعالى بإحدى صفاته ألا وهي المعية التي تليق بجلاله وهي معية خاصة بعباده المؤمنين المتضمنة للتأييد والنصرة والمعونة؛ ولهذا فقد جعل الإحسان من صفات المتقين بل وهو أعلى درجة من الإيمان، كما أنه سبحانه أمر عباده بالجهاد، وهو من أعظم العبادات حيث وصف المجاهدين في سبيله بالمتقين وأن الله معهم بالنصر والتأييد، وهذه العبادة قد تكون في الأشهر الحرم فنهى عن القتال فيها وحرّمها، وأمر بقتال المشركين الأقرب فالأقرب؛ ولكن إذا تعرض المسلمون للغزو في أحد الأشهر الحرم فقد أبيح القتال فيها وسيؤيد الله عباده المتقين.

الكلمات المفتاحية:
المعية؛ التقوى؛ الله؛ دراسة موضوعية.

Abstrat:
La crainte d'Allah est le degré le plus élevé de la foi et celui qui l'atteint il fait entrer au paradis comme le Dieu Tout Puissant le promet quand Il a dit « Les pieux seront dans des jardins et parmi des ruisseaux» (Sourate Alkmaar: 54) et Il a dit aussi «Pour les pieux ce sera une réussite» (Sourate Alnabaa: 31), et Il l'a associée par l'une de ses nobles caractéristiques qui est l'aide de Dieu celle-là correspond à sa majesté et c'est une aide propre à ses croyants serviteurs qui

contient le soutien ,le triomphe et l'aide et pour cela Il a mis la charité comme l'une des caractéristiques des pieux serviteurs et elle est plutôt le degré le plus haut que la foi. De même ,le Dieu Tout Puissant a ordonné ses serviteurs de faire le Jihad ce dernier est parmi les actes de culte les plus sacrés et Il a décrit ce qu'ils le font par des pieux serviteurs et que Allah avec eux et Il va les soutenir et comme le Jihad pourrait dérouler dans les moins sacrés, le bon Dieu a interdit de s'y battre mais si les musulmans ont été envahi dans ces moins sacrés; Allah les a permis de s'y battre et le bon Dieu soutiendra ses pieux serviteurs:

Mots clés:
La correspond; la crainte; le dieu; etude objective.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد: فإن التقوى منزلة عالية من الإيمان لا طالما تمنى المسلم أن يبلغها وقد ذكرت في كثير من الآيات القرآنية بمختلف الاشتقاقات، وقد وصف بها المولى سبحانه فئة من عباده، وقرنها بصفة من صفاته تعالى ألا وهي المعية فما المقصود بالتقوى والمعية؟ وما وجه تخصيص عباد الله المتقين بمعيته؟ وما أثر معيته سبحانه وتعالى لعباده على واقع المسلمين؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الاستعمال القرآني الوافر للفظ التقوى والمتقين، وكذا للفظ "مع" سواء كانت عامة أم خاصة باعتبار الأولى صفة للعبد والثانية ألا وهي المعية صفة للمولى عزوجل، فقد قرنهما القرآن الكريم في أربع آيات بلفظ (أن الله مع المتقين) [1] أو (إن الله مع الذين اتقوا)[2] على اعتبار أن التقوى درجة عالية من الإيمان قليل من يصلها، كما أن المعية قد ضل في فهمها الكثير من الفرق، حيث جعلوها تتعارض مع علو الله وأوّلوا معناها عدة تأويلات،ومن هنا كان منطلق هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان معية الله لعباده المتقين - دراسة موضوعية - لأجل بيان معناها في القرآن الكريم، ومعرفة منهج السلف في تفسير آيات المعية.

أسباب الاختيار:

تعددت الأسباب والدوافع وراء هذه الدراسة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الرغبة في دراسة موضوع في القرآن الكريم بمنهج التفسير الموضوعي التجميعي.

- بغية معرفة منهج السلف في بيان معنى المعية في القرآن الكريم.
- الرغبة في معرفة صفات عباد الله المتقين المقترنة بآيات المعية.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة للوصول إلى عدة أهداف منها:

-إعطاء تصور شامل حول مفهوم المعية وأنواعها في القرآن الكريم،ومعرفة وجه تخصيص الله لعباده المتقين بهذه المعية، وأثرها على واقع المسلمين.
- التنبيه على خطورة تأويل صفات المولى سبحانه تعالى وصرفها عن ظاهرها ببيان منهج السلف في تفسير آيات المعية.
- معرفة صفات عباد الله المتقين المقترنة بآيات المعية.

منهج الدراسة:

بما أن الموضوع يستمد مادته من القرآن الكريم، فقد اعتمدت في هذه الدراسة على منهج التفسير الموضوعي التجميعي، القائم على استقراء الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع مع الاستئناس ببعض آليات المنهج التحليلي، وذلك من خلال تفسير الآيات القرآنية وشرح بعض الألفاظ المتعلقة بالموضوع.

خطة الدراسة:

لتنفيد هذه الدراسة فقد اعتمدت على الخطة التالية:

المبحث الأول: تعريفات أساسية

المطلب الأول:مفهوم المعية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع المعية وصورها في القرآن الكريم

المطلب الثالث: مفهوم التقوى لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: صفات عباد الله المتقين المقترنة بآيات المعية

المطلب الأول: الإحسان.

المطلب الثاني: الجهاد في سبيل الله وقتال الكفار والمشركين.

المطلب الثالث: المحافظة على حرمات الله و تعظيم الأشهر الحرم.

المبحث الأول: تعريفات أساسية

قبل الخوض في هذه الدراسة لابد من التطرق إلى مفهومي المعية والتقوى لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: مفهوم المعية لغة واصطلاحا

أولا/ مفهوم المعية لغة: المعية اسم مشتق من الكلمة مع، وقد ذكر ابن فارس أن الميم والعين كلمةٌ تدلُّ على اختلاطٍ وجلبةٍ وما أشبه ذلك. منه المَعْمعة: صوت الحريق وصوت الشُّجعان في الحرب. ومما ليس من هذا الباب "مَعَ"، وهي كلمةُ مصاحبةٍ[3]. "مَع" كلمة تدل على المصاحبة والدليل على أنه اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول جاءوا مَعَاً [4].

"معَ" بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء وهي اسم معناه الصحبة وأَصلها مَعاً وذكرها الأَزهري في المعتلّ قال محمد بن السريّ الذي يدل على أَن مَعَ اسمٌ حركة آخره مع تحرك ما قبله وقد يُسَكّن ويُنَوَّنُ تقول جاؤوا مَعاً وقيل إِنَّ بمعناها "مَعْ "بسكون العين غير إِنَّ "معَ" المتحركة تكون اسماً وحرفاً و"معْ" الساكنة العين حرف لا غير[5].

ثانيا/ مفهوم المعية اصطلاحا: سبق وأن قيل أن المعية مشتقة من مع ولهذا فقد وردت في القرآن بلفظ مع ولم ترد كلمة المعية في القرآن الكريم.

ذكر ابن تيمية معناها في القرآن وعبرعنها بما يلى: كلمة "مع" فى اللغة إذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة إلا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة، أو محاذاة عن يمين أو شمال، فاذا قيدت بمعنى من المعانى دلت على المقارنة في ذلك المعنى فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة.

ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد، فلما قال تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ [الحديد: 4]، دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم، شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم، وهذا معنى قول السلف أنه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته[6].

وكذلك قوله تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ [النحل: 128]، وكذلك قوله لموسى وهارون ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: 46]، هنا المعية على ظاهرها وهي تدل فى هذه المواطن على النصر والتأييد.

وهناك فرق بين معنى المعية وبين مقتضاها، وربما صار مقتضاها من معناها فيختلف باختلاف المواضع فلفظ المعية قد استعمل فى الكتاب والسنة فى مواضع يقتضى فى كل موضع أمورا لا يقتضيها فى الموضع الآخر فاما ان تختلف

دلالتها بحسب المواضع أو تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وان امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقديرين ليس مقتضاها أن تكون ذات الرب عز و جل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها[7].

المطلب الثاني: أنواع المعية وصورها في القرآن الكريم.

وردت صفة المعية في القرآن على نوعين عامة وقد وردت في مواضع قليلة من القرآن الكريم وخاصة وقد وردت في كثير من الآيات كما أن لها ثلاث صور في القرآن.

أولا: أنواع المعية

1- المعية العامة: وهى معية العلم والإحاطة والهيمنة والقدرة والتدبر كقوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ [الحديد: 4]، وقوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾ [المجادلة: 7]، فالمعية العامة تكون للمؤمن والكافر ولجميع الناس، ومقتضاها الإحاطة، ونفوذ القدرة والمشيئة، وتأتي في سياق التخويف والتهديد.

2- المعية الخاصة: وهى معية القرب كقوله تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ [النحل: 128]، وقوله: ﴿إن الله مع الصابرين﴾ [البقرة: 153]، فهذه معية قرب تتضمن الموالاة والنصر والحفظ[8].

وتأتي في سياق المدح والثناء، ومقتضاها النصر والتأييد والحفظ والموالاة والتوفيق والتثبيت،حيث تجتمع المعيتان في حق المؤمن، المعية العامة تكون في حق المؤمن والكافر، وتنفرد المعية الخاصة بالمؤمنين فقط وهي معية خاصة بهم، والمعية وصف يليق بالله تعالى وهي من صفاته، والمعية في اللغة العربية لمطلق المصاحبة[9]، وكلا المعنيين مصاحبة منه للعبد لكن هذه مصاحبة اطلاع وإحاطة، وهذه مصاحبة موالاة ونصر وإعانة "فمع" في لغة العرب تفيد الصحبة اللائقة لا تشعر بامتزاج ولا اختلاط، ولا مجاورة ولا مجانبة فمن ظن شيئا من هذا فمن سوء فهمه أتي[10].

وكل قسم من أقسام المعيّة يورث القلب كمال الحياء من الله تعالى، والمعيّة الخاصّة من باب أولى، واختلافهما إنّما هو في المقتضى لا في أصل الدلالة، وهو يؤيد قول ابن تيمية السابق.

وعقيدة أهل السنة والجماعة أن المعية من صفاته سبحانه فنحن نثبتها لله تعالى من غير تمثيل ولا تكييف، ومن غير تحريف ولا تعطيل لأن الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، فبان ذلك أن معية الله لخلقه ثابتة

بالكتاب والسنة وإجماع السلف، أنها حق على حقيقتها لكنها معية تليق بجلاله وعظمته ولا تشبه معية المخلوق للمخلوق وأنها لا تقتضي أن يكون الله تعالى مختلطاً بالخلق أو حالاً في أمكنتهم[11].

ثانيا: صور المعية للمعية ثلاث صور في القرآن وهي[12]:

1- المعية الإلهية مع الأنبياء: وهذه المعية تكون بالحفظ والمنعة من الأعداء والنصرة عليهم وغالبا ما تكون حال اجتماع أهل الكفر عليهم فيأتي التأييد من الله لهم فينجيهم مما هم فيه كما قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿كلا إن معي ربي سيهدين﴾ [الشعراء: 62].

2- **المعية الإلهية مع الأمم والأقوام:** أورد القرآن ذكر معية الله تعالى مع أمم بشروط ومع أناس بأوصاف فمع الأمم قال في بني إسرائيل ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة: 12]، فقد بينت الآية شروط المعية والمراد منها هو النصرة.

3- المعية الإلهية مع الأفراد (المؤمنين): وقد جاءت هذه المعية من قبل الله لعباده المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 19]، أي أن الله مع من آمن به من عباده على من كفر به منهم، ينصرهم عليهم كما أظهرهم يوم بدر على المشركين، وهي معية المعونة والنصرة. وفي الصورة الأخيرة من صور المعية تدخل معية الله لعباده المتقين.

المطلب الثالث: مفهوم التقوى لغة واصطلاحا

كما سبق تعريف المعية لغة واصطلاحا لا بد من تعريف التقوى هي الأخرى لغة واصطلاحا.

أولا: مفهوم التقوى لغة: عرفت التقوى لغة عدة تعريفات منها:

عرفها الفراهيدي على أنها مشتقة من الفعل وقى وكل ما وقى شيئا فهو وقاء له ووقاية، حيث تقول: توق الله يا هذا، ومن عصى الله لم تقه منه واقية إلا بإحداث توبة، ورجل تقي وقي بمعنى واحد. والتقوى في الأصل: وقْوَى على وزن فَعْلى، من وقَيْتُ، فلما فُتحتْ أبدلت تاء فتركت في تصريف الفعل، في التقى والتقوى، والتقاة والتقية[13].

أما ابن فارس فعرفها بقوله: "وقى الواو والقاف والياء كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره. ووقَيْته أقيه وَقْيا. والوقاية: ما يقي الشيء، واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية"[14].

وذهب الراغب إلى أن: وقى من الوقاية الوِقَايَةُ: حفظُ الشيءِ ممّا يؤذيه ويضرّه.يقال: وَقَيْتُ الشيءَ أَقِيهِ وِقَايَةً ووِقَاءً. قال تعالى: ﴿ وَوَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: 56].

والتَّقْوَى جعل النّفس في وِقَايَةٍ مما يخاف، هذا تحقيقه، ثمّ يسمّى الخوف تارة تَقْوًى، والتَّقْوَى خوفاً وذلك حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه، وصار التَّقْوَى في تعارف الشّرع حفظ النّفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحظور، ويتمّ ذلك بترك بعض المباحات قال الله تعالى: ﴿**فَم**َنِ اتَّقى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: 35][15].

من خلال ما سبق يتبين أن لفظ التقوى يطلق ويراد به عند أهل اللغة اتخاذ وقاية، بدفع شيء عن شيء بغيره، ومعناه حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، وجعل النفس في وقاية مما يخاف ويؤثم وهذا بترك المحظورات.

ثانيا: مفهوم التقوى اصطلاحا: عرفت عدة تعريفات منها:

ذكر الجرجاني عدة أقوال في تعريف التقوى منها: التقوى عند أهل الحقيقة: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك[16].

أما التقوى: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: ألاترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: أن لا ترى نفسك خيرًا من أحد، وقيل: ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتقى متابعة الهوى، وقيل: الاقتداء بالنبي عليه السلام قولًا وفعلًا[17].

وهذه الأقوال كلها يمكن الجمع بينها كما يلي: التقوى هي طاعة الله وحده باتباع أوامره واجتناب نواهيه ولا يتم ذلك إلا بإخلاص العبادة لله وحده واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا.

أما أبو البقاء فذهب إلى أن الاتقاء:هو افتعال من الوقاية، وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه وأصل الاتقاء الحجر بين شيئين والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وهو الشرك المفضي إلى

العذاب المخلد، وعن كل ما يؤثم من فعل أو ترك، وعن كل ما يشغل عن الحق والتبتل عليه بالكلية[18].

يلاحظ أن أبو البقاء عرف الوقاية بشدة الاحتراس من المكروه وعرف المتقي على أنه من ابتعد عن الشرك بتحقيق التوحيد والابتعاد عن الآثام.

التّقوى: شرعا امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وبعبارة أخرى حفظ النفس عن الآثام، وما ينجرّ إليها.

وعند الصوفية التبري ممّا سوى الله بالمعنى المعروف المقرّر عندهم، وعرفها التفتازاني بأنها: الاحتراز عمّا يذمّ به شرعا والمروءة عرفا، فزاد قيد المروءة. و التقوى عند أهل السلوك هو أن لا ترى في قلبك شيئا سواه، وهوقول الإمام جعفر الصادق. وقيل هو أن تزيّن سريرتك للحق كما تزيّن علانيتك للخلق. وقيل هو ترك ما دون الله. وفيوعرفت التقوى شرعا أنهاترجع إلى ترك ما فيه إساءة. ولمّا كانت الإساءة مختلفة بالنسبة إلى مقام اختلفت الأقوال في تفسيره، وذلك لأنّ للإيمان مراتب[19].

الأولى: مجرد كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله مع قبول الشرائع. **والثانية**: الإيمان مع العمل بالشرائع فهذا الإيمان يزيد وينقص؛ إذ معه التقوى عن المحرّمات مع الأخذ بالرّخص والتأويلات. **والثالثة**: الإيمان مع العمل بالشرائع ومع التقوى؛ بمعنى الاحتراز عن الشّبهات والأخذ بالعزائم والحذر عن الرّخص والتأويلات. **والرابعة** علم الإحسان ومعه التقوى أيضا وهو التقوى عن كل شيء سواه. وقال ابن عمر: المتّقي الذي لا يرى نفسه خيرا من أحد. وقال أبو يزيد: المتقي إذا قال قال الله تعالى، وإذا سكت سكت لله تعالى، وإذا ذكر ذكر الله تعالى، وقال النووي: المتقي الذي يحبّ للناس ما يحبّ لنفسه، فسمع جنيد فقال: بل هو الذي يحبّ للناس أكثر مما يحبّ لنفسه، وقيل التقوى ترك الشّبهات[20].

فقد جعل أبو البقاء للإيمان أربع مراتب أعلاها الإحسان ومعه التقوى أي أنه أعلى درجات الإيمان.

أما ابن عثيمين فعرف المتقين بقوله: "هم الذين اتخذوا وقاية من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، هذا من أحسن وأجمع ما يقال في تعريف التقوى"[21].

من خلال ماسبق يتبين أن أهل الاصطلاح وافقوا أهل اللغة في تعريفهم للتقوى بجعلها وقاية النفس مما يخاف وذلك بطاعة الله وحده والابتعاد عن الشرك والامتثال لأوامره واجتناب نواهييه للفوز بجنة الله ومرضاته.

خلاصة المبحث:

المعية في اللغة اسم يطلق على المصاحبة ووردت في القرآن الكريم على نوعين معية عامة ومقتضاها الإحاطة ونفوذ القدرة والمشيئة، ومعية خاصة بالمؤمنين دون الكفار ومقتضاها النصر والتأييد والحفظ والموالاة، وأما التقوى فهي عند أهل اللغة تعني اتخاذ وقاية بدفع شيء عن شيء بغيره واصطلاحا هي اتباع الأوامر واجتناب النواهي.

المبحث الثاني: صفات عباد الله المتقين المقترنة بآيات المعية "بلفظ مع"

ورد لفظ التقوى في القرآن الكريم في الكثير من الآيات القرآنية وبمختلف الاشتقاقات سواء فعل أم اسم منها لفظ اتقوا، يتقي، التقوى، تقاة ، متقين وغيرها إلا أنها لم ترد مقترنة بلفظ مع إلا في أربع آيات ثلاث منها بلفظ (مع المتقين) وهي آيات مدنية وواحدة بلفظ (مع الذين اتقوا) وهي مكية حيث نزلت بين مكة والمدينة بعد غزوة أحد.

المطلب الأول: صفة الإحسان

يعد الإحسان أعلى مراتب الإيمان التي يمكن للعبد أن يتصف بها وقد عرفه لنا الرسول ﷺ في حديث جبريل المشهور بقوله: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "[22]، ولهذا فمن بلغ درجة الإحسان فقد بلغ درجة عالية من الإيمان وقد وصف المولى سبحانه وتعالى به عباده المتقون في قوله تعالى: ﴿إِنّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128].

وقد ذكر الطبري في تفسير هذه الآية أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ يعني اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها، وخافوا عقابه عليها، فأحجموا عن التقدّم عليها وهؤلاء هم الذين يحسنون رعاية فرائضه، والقيام بحقوقه، ولزوم طاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه فهو معهم[23]. وزاد النسفي بأن الله هو ولي الذين اجتنبوا السيئات وولي العاملين بالطاعات فمن اتقى في أفعاله وأحسن في أعماله كان الله معه في أحواله. ومعيته نصرته في المأمور وعصمته في المحظور[24].

أما الألوسي فقد ربط الآية بما سبق من الآيات وأنها تعليل لما سبق من الأمر والنهي، والمراد بالمعية الولاية الدائمة؛ التي لا يحول حول صاحبها شيء من الجزع والحزن وضيق الصدر، وما يشعر به دخول كلمة "مَعَ" من متبوعية المتقين من حيث أنهم المباشرون للتقوى، والمراد بها هنا أعلى مراتبها بمعنى التنزع عن كل ما يشغل السر عن الحق سبحانه، والتبتل إليه تعالى بالكلية؛ لأن ذلك هو المورث لولايته عز وجل المقرونة ببشارة ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء الله لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:62].

والمعنى أن الله تعالى ولي الذين تبتلوا إليه سبحانه بالكلية،وتنزهوا عن كل ما يشغل سرهم عنه عز وجل،فلم يخطر ببالهم شيء من مطلوب أو محذور. كما أن قوله تعالى: ﴿والذين هُم مُّحْسِنُونَ﴾ للإشعار بأنه من باب الإحسان الذي فيه يتنافس المتنافسون على ما يؤذن بذلك قوله تعالى: ﴿واصبر فَإِنَّ الله لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المحسنين﴾ [هود: 115]، وقد نبه سبحانه على أن كُلاّ من الصبر والتقوى من قبيل الإحسان بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ الله لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المحسنين﴾ [يوسف: 90].

وحقيقة الإحسان الإتيان بالأعمال على الوجه اللائق، وقد فسره ﷺ بأن تعبد الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وتقديم التقوى على الإحسان لما أن التخلية مقدمة على التحلية، والمراد بالموصولين إما جنس المتقين والمحسنين، ويدخل - عليه الصلاة والسلام- في زمرتهم دخولاً أولياً وإما هو ﷺ وأشياعه - رضي الله تعالى عنهم- وعبر بذلك عنهم مدحاً لهم وثناء عليهم بالنعتين الجليلين، وفيه رمز إلى أن صنيعه عليه الصلاة والسلام مستتبع لاقتداء الأمة به[25].

كما ذكر أن إيراد الجملة الثانية اسمية وبناء مْحْسِنُونَ على هُمْ على سبيل التقوى مؤذن باستدامة الإحسان واستحكامه وهو مستلزم لاستمرار التقوى لأن الإحسان إنما يتم إذا لم يعد إلى ما كان عليه من الإساءة، وإليه الإشارة بما ورد «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[26]، وفسر الإحسان بترك الإساءة كما قيل:ترك الإساءة إحسان وإجمال[27].

يمكن استخلاص أن الإحسان صفة للمتقين و له آثار على واقع المسلمين، وذلك بانتشار الصلاح وقلة الفساد في المجتمع، وهذا لا يتأتى إلا بإتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه، وتحقيق العبودية التامة للمولى سبحانه وتعالى من خلال استشعار مراقبة الله عز وجل في السر والعلن.

المطلب الثاني: الجهاد في سبيل الله وقتال الكفار و المشركين

يعد الجهاد في سبيل الله من أعظم العبادات التي يقوم بها العبد لإعلاء راية الدين الإسلامي فأمر به المولى سبحانه عباده في كثير من الآيات وبين كيفيته ومن هم أولى بالجهاد فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 123].

وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية أن الله أمر المؤمنين بأن يقاتلوا الكفار أولا فأول، الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام؛ ولهذا بدأ رسول الله ﷺ بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة، والطائف،

واليمن واليمامة، وهجر، وخيبر، وحضرموت، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب[28].

ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجا، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب، وأولى الناس بالدعوة إلى الإسلام لكونهم أهل الكتاب، فبلغ تبوك ثم رجع لأجل جهْد الناس وجَدْب البلاد وضيق الحال، وكان ذلك سنة تسع من هجرته - عليه السلام -، ثم اشتغل في السنة العاشرة بحجته حجَّة الوداع. ثم عاجلته المنية، صلوات الله وسلامه عليه، بعد الحجة بأحد وثمانين يوما، فاختاره الله لما عنده. وقام بالأمر بعده وزيره وصديقه وخليفته أبو بكر، رضي الله عنه، وقد مال الدين ميلة كاد أن ينجفل، فثبته الله تعالى به فوطد القواعد، وثبت الدعائم. ورد شارد الدين وهو راغم.

ورد أهل الردة إلى الإسلام، وأخذ الزكاة ممن منعها، وبين الحق لمن جهله، وأدى عن الرسول ما حمله. ثم شرع في تجهيز الجيوش الإسلامية إلى الروم عَبَدَةِ الصلبان وإلى الفرس عبدة النيران، ففتح الله ببركة سفارته البلاد، وأرغم أنفس كسرى وقيصر ومن أطاعهما من العباد. وأنفق كنوزهما في سبيل الله، كما أخبر بذلك رسول الإله. وكان تمام الأمر على يدي وصيّه من بعده، وولي عهده الفاروق الأوّاب، شهيد المحراب، أبي حفص عمر بن الخطاب، فأرغم الله به أنوف الكفرة الملحدين، وقمع الطغاة والمنافقين، واستولى على الممالك شرقًا وغربًا. وحملت إليه خزائن الأموال من سائر الأقاليم بعدًا وقُربا. ففرقها على الوجه الشرعي، والسبيل المرضي.

ثم لما مات شهيدًا وقد عاش حميدًا، أجمع الصحابة من المهاجرين والأنصار. على خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان شهيد الدار. فكسا الإسلام بجلاله رياسة حلة سابغة. وأمدت في سائر الأقاليم على رقاب العباد حجة الله البالغة، وظهر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وعلت كلمة الله وظهر دينه. وبلغت الأمة الحنيفية من أعداء الله غاية مآربها، فكلما عَلَوا أمة انتقلوا إلى من بعدهم، ثم الذين يلونهم من العتاة الفجار، امتثالا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾، أي: وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم، فإن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقا لأخيه المؤمن، غليظًا على عدوه الكافر، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 73، والتحريم: 9][29]، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ أي: قاتلوا الكفار، وتوكلوا على الله، واعلموا أن الله معكم إن اتقيتموه وأطعتموه.

وهكذا الأمر لما كانت القرون الثلاثة الذين هم خير هذه الأمة، في غاية الاستقامة، والقيام بطاعة الله تعالى، والله المسؤول المأمول أن يمكن المسلمين من نواصي أعدائه الكافرين، وأن يعلي كلمتهم في سائر الأقاليم، إنه جواد كريم[30].

من هداية الآية الكريمة [31]:

1- وجوب الجهاد واستمراريته إلى أن لا تبقى فتنة أو شرك أو اضطهاد لمؤمن ويكون الدين والحكم كلاهما لله تعالى.

2- مشروعية البداءة في الجهاد بأقرب الكفار إلى بلاد المسلمين من باب الأقربون أولى بالمعروف.

3- إذا اتسعت بلاد الإسلام تعين على أهل كل ناحية قتال من يليهم الأقرب فالأقرب.

4- وعد الله بالنصر والتأييد لأهل التقوى العامة والخاصة.

من خلال ما سبق يتبين أن المولى سبحانه وتعالى أمر بقتال الكفار والمشركين الأقرب فالأقرب، ولهذا فقد فرض الجهاد في سبيله لنشر الدين الإسلامي، وهو صفة من صفات عباد الله المتقين، ومن آثار ذلك على الواقع انتشار السلام والأمن وتوحيد الأمة الإسلامية على دين واحد وهو الإسلام، وهذا باستشعار معية الله للمتقين أي أنهم يمتثلون وسيكون الله معهم بالنصر والتأييد.

المطلب الثالث: المحافظة على حرمات الله وتعظيم الأشهر الحرم

كما أنه سبحانه وتعالى أمر بالجهاد فقد بين أنه قد يكون في الأشهر الحرم فنهى عن القتال فيها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 36] وقد ذُكر في تفسير الآية[32]، أن الله قدر أنّ السنة اثنا عشر شهراً في كتابه الذي سبق فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة وهي المحرم وصفر وربيع الأول وشهر ربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة، وهي الشهور الهلالية، التي يعتد بها المسلمون في صيامهم وحجهم وأعيادهم وسائر أمورهم، وبالشهور الشمسية تكون السنة ثلاث مائة وخمسة وستين يوما وربع يوم، والهلالية تنقص عن ثلاث مائة وستين يوما بنقصان الأهلة. والغالب أنها تكون ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما منها أربعة حرم، وهي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، وكان القتال فيها حراماً حتَّى نزل في "براءة" قتال المشركين، والمراد الدين القيم المستقيم وقيل المراد بالدين هنا:

الحساب، أي: الحسابُ المستقيم.وفسره ابن عباس بالقضاء القيم، وقوله: ﴿فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، أي: لا تستحلوا ما حرم الله عز وجل، أما عن كلمة فيهن فقد اختلف في عود الضمير فيها على قولان: **القول الأول**: وهو قول ابن عباس: (فِيهِنَّ) يعني كلهن.وأصل هذا: أن كل نهي إنما يوجب الامتناع عما نهى عنه دون غيره، وكل أمر فهو نافس لأضداده، فالنهي عن الشيء لا يكون نهياً عن أضداد ذلك الشيء والأمر بالشيء أمر عن أضداد ذلك الشيء على مبينا، فافهمه.

القول الثاني: وهو قول قتادة، وغيره: (فِيهِنَّ) في الأربعة الحرم، جعل الذنب فيهن أعظم منه في غيرهن ؛ فالظلم في جميعها لا يجوز، ولكن هو فيها أعظم وزراً لشرفها، فلذلك خصها بالذكر تعالى وقال ابن إسحاق المعنى: لا تجعلوا حرامها حلالاً ولا حلالها حراماً، تعظيماً لها، فإنما نهو عن "النسئ" الذي كان المشركون يصنعونه.وذكر قتادة أن العمل الصالح أعظم أجرا في الأشهر الحرم، والظلم فيهن أعظم من الظلم فيما سواهن، وإن كان الظلم على كل حال عظيما

وأما قوله: ﴿وَقَاتِلُواْ المشركين كَآفَّةً﴾ يعني جميعاً عامة، حيث يكف بعضهم بعضاً عن التخلف كما يفعلون، ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ واختلف العلماء في تحريم القتال في الأشهر الحرم. فقال قوم: كان كبيرا ثم نسخ بقوله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ كأنه يقول فيهن وفي غيرهن. وهو قول قتادة، وعطاء الخراساني، والزهري، وسفيان الثوري، وقالوا: إن النبي ﷺ غزا هوازن بحنين، وثقيفا بالطائف، وحاصرهم في شوال وبعض ذي القعدة. وقال آخرون: إنه غير منسوخ: قال ابن جريج: حلف بالله عطاء بن أبي رباح: ما يحل للناس أن يغزوا في الحرم، ولا في الأشهر الحرم، إلا أن يقاتلوا فيها وما نسخت ﴿واعلموا أَنَّ الله مَعَ المتقين﴾ أي: مع من اتقى أمره ونهيه وأطاعه.

وقد أمر سبحانه بقتال الكفار والمشركين متى هموا ببدء القتال حتى وإن كان ذلك في الأشهر الحرم فقال تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194].

قاتلهم المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام وهو ذو القعدة، فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء وكراهتهم القتال وذلك في ذي القعدة: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ أي هذا الشهر بذلك الشهر وهتكه بهتكه، يعني تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم (والحرمات قِصَاصٌ) أي وكل حرمة يجري فيها القصاص من هتك حرمة أيّ حرمة كانت، اقتص منه بأن تهتك له حرمة، فحين هتكوا حرمة

شهركم فافعلوا بهم نحو ذلك ولا تبالوا، وأكد ذلك بقوله: ﴿فَمَنِ اعتدى عَلَيْكُمْ فاعتدوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعتدى عَلَيْكُمْ واتقوا الله﴾ في حال كونكم منتصرين ممن اعتدى عليكم، فلا تعتدوا إلى ما لا يحلّ لكم [33].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ أمْرٌ لهم بطاعة الله وتقواه، وإخبارٌ بأنه تعالى مع الذين اتقوا بالنصر والتأييد في الدنيا والآخرة[34].

من خلال ما سبق يمكن القول أن الله اصطفى من الشهور أربعة وهي الأشهر الحرم، ونهى عن القتال فيها لاختبار عباده ومدى امتثالهم لأوامره، وأن عباده المتقون سيعظمون هذه الأشهر إذعانا وطاعة للمولى عز وجل.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- وردت المعية في القرآن الكريم على معنيين عامة وتشمل المسلم والكافر والمراد بها معية العلم والإحاطة ومعية خاصة وهي تشمل عباده المؤمنين فقط و قد فسرها السلف على أن الله معم ينصرهم ويعينهم ويؤيدهم وهي أكثر ما ورد من أنواع المعية في القرآن الكريم.
- قرن المولى سبحانه وتعالى صفة المعية بعباده المتقين في أربع آيات من القرآن معية خاصة مقيدة بوصف التقوى دليل على الدرجة العالية لعباد الله المتقين.
- يعد الإحسان من مراتب الإيمان وهو من صفات عباد الله المتقين.
- الجهاد في سبيل الله من أعظم العبادات التي يقوم بها المسلمون عامة والمتقون خاصة.
- البدء في الجهاد يكون من الأقرب فالأقرب لقوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾.
- تعظيم الأشهر الحرم وحرمة القتال فيها أو تغييرها بالنسيء إلا أن يقاتل المسلمون فيها فوجب القتال فيها، وهي صفة من صفات عباد الله المتقين.

هوامش البحث:

القرآن الكريم

1. أنظر الآيات: الآية رقم 194 من سورة البقرة، الآية 36 و123 من سورة التوبة.
2. أنظر الآية 128 من سورة النحل.
3. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1، 1399هـ - 1979م،.273/5.

4. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط 1415 – 1995، ص 642.
5. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط1، (دت)، 340/8.
6. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1416هـ/1995م،104/5.
7. إتحاف أهل الألباب بمعرفة التوحيد والعقيدة في سؤال وجواب، وليد بن راشد بن سعيدان، (دط،دت)، 2/(61، 62)، الآثار المروية في صفة المعية، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط 1، 1422هـ / 2002م، ص 11.
8. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم، تح: محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 2، 1393 – 1973، 265/2.
9. أصول السنة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار المنار - الخرج – السعودية،ط 1، 1411هـ،ص 78.
10. مدارج السالكين، ابن قيم، 2/ 265.
11. إتحاف أهل الألباب، بن سعيدان، 2/ 63، إثبات حديث النزول بالنظرية النسبية لألبرت أينتشاين، إيهاب عدلي أبو المجد، (دط، دت).
12. آيات المعية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، محمد شاكر الكبيسي، الجامعة العراقية، (دط، دت)، ص 243، 246، 247.
13. العين، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (دط، دت)، 5/ (238، 239).
14. معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، 131/6.
15. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت ، ط1، 1412.ص 881.
16. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 1، 1405، ص 65.
17. نفسه، ص 66.
18. الكليات ـ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.،تح: عدنان درويش - محمد المصري، (دط)، ص 38.
19. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي، تقديم رفيق العجم، ط1، 1996م، 501/1.
20. نفسه، ص502.
21. شرح العقيدة الواسطية، حمد بن صالح العثيمين، دراسة وتحقيق:سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط5، 231/1.

22. أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان باب سؤال جبريل عن الإيمان، والإسلام، والإحسان وعلم الساعة، 1/ 19، رقم 50، وكتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله عنده علم الساعة (لقمان: 34)، 6/ 115، رقم 4777. وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام والقدر وعلامة الساعة، 36/1، رقم 8، وباب الإيمان ما هو وبيان خصاله، 39/1، رقم 9.
23. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، تح : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420 هـ - 2000 م، 328/17،
24. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، (1419/ 1998)، 2/ 243.
25. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415ه، 492
26. أخرجه الترمذي محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دط، دت)، 558/4، كتاب الزهد، باب، رقم 2317، 2318.
27. روح المعاني، الألوسي، 7/ 492، 493.
28. تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1419ه، 4/ 208.
29. نفسه، 4/ 209،
30. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 210/4.
31. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م، 240/2.
32. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ-2008م، (4/ 2982، 2983)، معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى بتفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي،تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420 هـ، 4/(44، 45، 46).
33. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي - بيروت، (دط)، 262/1.
34. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 571/1.